موقف ملاوي من الحرب الاهلية الموزمبيقية(1977-1992).

م.م بسام رضا محمد

ا.د كريم مطر الزبيدي

جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الإنسانية

Malawi Position on the Mozambican Civil War (1992-1977).

M.Bassam Reda Mohamed

Prof.Karim Matar Al-Zubeidi

University of Babylon -College of Education for Human Sciences

Bassan1991@Gmail.com

Abstract.

Mozambique suffered from the outbreak of a civil war in 1977, the external factor was one of the most prominent factors that led to the outbreak and the continuation of the civil war, as support for the Renamo movement moved from Southern Rhodesia to South Africa in 1980, and then to Malawi after the Ngumati agreement was concluded in 1984, so the intervention was Malawi's civil war has a prominent and important impact on it on the side of South Africa. This intervention continued until Machel was killed and Chissano assumed power, and a new phase of cooperation between Mozambique and Malawi began.

Key words: Mozambique - Malawi - Civil War - Banda - Machel - Frontline Countries.

المستخلص.

عانت موزمبيق من اندلاع حرب أهلية عام 1977، كان العامل الخارجي احد ابرز العوامل التي أدت على اندلاع واستمرار الحرب الاهلية، اذ انتقل دعم حركة رينامو من روديسيا الجنوبية الى جنوب افريقيا عام 1980، ومن ثم الى ملاوي بعد عقد اتفاق نكوماتي عام 1984، فكان تدخل ملاوي في الحرب الاهلية الأثر البارز والمهمة فيها الى جانب جنوب افريقيا. واستمر هذا التدخل الى غاية مقتل ماشيل واستلام تشيسانو الحكم، لتبدا مرحلة جديدة من التعاون بين موزمبيق وملاوي.

الكلمات المفتاحية: موزمبيق–ملاوي–الحرب الاهلية–باندا–ماشيل–دول المواجهة.

المقدمة.

عانت منطقة الجنوب الافريقي من اندلاع عدة حروب أهلية، كان السبب الرئيس لاندلاعها العامل الدولي، فكانت الحرب الاهلية في موزمبيق احد الحروب الاهلية في المنطقة، وتعود أسباب هذا التدخل الى أسباب سياسية وايديولوجية، فكانت حركة رينامو اليد الضاربة للتدخل الدولي الإقليمي في الحرب الاهلية، اذ استخدمت جنوب افريقيا وملاوي حركة رينامو لتنفيذ سياسة زعزعة الاستقرار في موزمبيق، نكاية بالحزب الحاكم في

موزمبيق(الفريليمو) ذو التوجهات الماركسية، وعمق علاقاته مع دول العالم الاشتراكي، ولاسيما، الاتحاد السوفيتي، على الرغم من ان ملاوي كانت احد اكبر المتضررين من سياسة زعزعة الاستقرار ومن استمرار الحرب الاهلية.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر الإنكليزية والعربية، منها الرسائل والاطاريح، والكتب الوثائقية، والبحوث المنشورة في المجلات العلمية الرصينة. وقسم البحث الى ثلاثة محاور، وفق الاتي:

أولا: الخلفية التاريخية لموقف ملاوي حتى عام 1975.

ثانيا: موقف ملاوي من اندلاع وتطورات الحرب الاهلية (1977-1987).

ثالثا: موقف ملاوي من جهود السلام (1988-1992).

أولا: الخلفية التاريخية لموقف ملاوي حتى عام 1975.

بعد تفكك اتحاد وسط افريقيا(1) تحول اسم نياسلاند الى ملاوي عام 1964(2) وتسنم الحكم هاستينغز باندا Hastings Banda(3) ذو السياسة "البراغماتية"، وعلى الرغم من انه ذو بشرة سوداء ومن أصول افريقية فانه عمل على ربط بلاده مع الدول الاستعمارية وأنظمة الفصل العنصري في الجنوب الافريقي، ومنها البرتغال المستعمرة لموزمبيق، ومما يذكر، زار باندا لشبونة في عام 1964، من اجل الحصول على ضمانات من الحكومة البرتغالية، لاستمرار اعتماد بلاده على ميناء بيرا، لاسيما، بعد افتتاح جسر سينا على نهر الزامبيزي في عام 1935، وقد استخدمت ملاوي خط سكك الحديد مباشرة الى ميناء بيرا، وكانت ملاوي تصدر الشاي والكروم والتبغ، واستوردت المنتجات النفطية، وقد أشار باندا الى أهمية انشاء المزيد من خطوط سكك الحديد وربط البلاد مع المحيط الهندي(4).

---

(1) شكل الاتحاد في عام 1953 من ثلاث مستعمرات بريطانية: روديسيا الشمالية وروديسيا الجنوبية ونياسلاند، لأسباب سياسية واقتصادية، تفكك الاتحاد في 31 كانون الأول 1963، واستقلت كل مستعمرة لتكون دولة. ينظر: محمود عبد المنعم مرتضى، اتحاد وسط افريقيا 1953-1963، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1966.

(2) John McCracken ,A History of Malawi: 1859-1966 , James Currey, London, 2012,P.12.

(3) هاستينغز باندا:ولد في عام 1898 ، اكمل دراسته الابتدائية في مدارس الارساليات التبشيرية، انتقل بعدها الى روديسيا الجنوبية والى جنوب افريقيا لغرض الدراسة، للدراسة عام 1916، ومن ثم انتقل الى جنوب افريقيا لإكمال الدراسة، وحصل على الدبلوم من الولايات المتحدة الامريكية عام 1928، اكمل دراسته للطب في بريطانيا عم 1945، عاد الى بلاده عام 1958 ليبدا العمل السياسي وتشكيل الحزب الوطني الملاوي "الحزب المؤتمر الملاوي"، اصبح رئيس وزراء ملاوي بعد انهيار اتحاد وسط افريقيا عام 1964، ثم اصبح رئيسا للجمهورية بعد تعديل الدستور عام 1966، واستمر بالحكم لغاية عام 1994، توفي في جنوب افريقيا في عام1997. ينظر:

Laurie Lanzen Harris,Biography today : modern African leaders, Omnigraphics Prees, 1997, PP.27-37.

(4) William Finnegan, A Complicated War: The harrowing of Mozambique, Berkeley, CA: University of California Press.P.141 ;Robert D'A Henderson,Op.Cit.,PP.433-437.

ساعد هذا الواقع، على تعميق العلاقات بين ملاوي والسلطة البرتغالية المستعمرة لموزمبيق. فقد زار باندا شمال موزمبيق في عام 1964، واكد ان ملاوي سوف تعتمد على خط بيرا، بينما استطلع خط سكك الحديد المزمع إنشاؤه الذي يربط ملاوي بالمحيط الهندي عبر موزمبيق، وبذلك ترك عرض تنزانيا بإنشاء خط يربط ملاوي بالمحيط الهندي عبر تنزانيا الذي شرعت بإنشائه بدعم وتنفيذ من الصين(1).وفق هذه السياسة صرح وزير خارجية البرتغال ألبرتو فرانكو نوغيراAlberto Franco Nogueira في عام 1967 " تربطنا علاقة مع ملاوي من الاحترام المتبادل الذي يضمن حسن الجوار والعلاقات الودية والتعاون البناء"(2). وعليه بدأت ملاوي في عام 1967 بمحاولات للحصول على قروض من اجل انشاء خط ثان، ويومها، حصلت عليها من جنوب افريقيا التي بدأت ترى في ملاوي ونظامها الدولة الافريقية في المنطقة التي ساندتها الدول الغربية وجنوب افريقيا، وسعت لإبقاء الأوضاع كما هي عليه، وحاربت حركات التحرر الماركسية، وعلى هذا الأساس، بدأت بدعم شركات الرئيس باندا التي سيطرت على اقتصاد البلاد(3)،وعليه خطط باندا لاستثمار هذا الخط من اجل اجبار زامبيا على استخدام هذا الخط مقابل رسوم كمركية كبيرة، بسبب مشكلات الأخيرة مع روديسيا وغلق كل منهما الحدود مع الاخر منذ عام 1965(4) ، وقد بدأ العمل في مشروع السكك الحديد ناكلا–تيتي–ملاوي في عام 1967 وانتهى العمل فيه عام 1970(5). وعد هذا الخط مرحلة مهمة من تاريخ التعاون بين السلطات البرتغالية في موزمبيق وملاوي.

مع بروز أهمية ربط ملاوي مع المحيط الهندي عبر سكك حديد، بدأت لدى باندا وحزبه حزب المؤتمر الملاوي Malawi Congress Party(6)، احلام بتوسع ملاوي بحصولها على المقاطعات الشمالية لموزمبيق،

---

(1) Iain Christie, Iain Christie, Michel of Mozambique, Zimbabwe Publishing House Press, Zimbabwe, 1988,P.52 ; Robert D'A Henderson,Op.Cit.,P.430.

(2) Quoted in: Robert D'A Henderson ,Relations of Neighbourliness – Malawi and Portugal, 1964–74, The Journal of Modern African Studies, Vol. 15, No. 3, 1977,P.425.

(3) David Alexander Robinson, Curse on the Land: A History of the Mozambican Civil War, thesis Doctor, The University of Western Australia, 2006,P.279.

(4) احمد يوسف القرعي، مواجهة الحدود بين زامبيا وردويسيا الجنوبية، "السياسة الدولية"، العدد 32، 1973، القاهرة، ص 177.

(5) Robert D'A Henderson,Op.Cit.,PP.430–433.

(6) حزب المؤتمر الملاوي : أسس في عام 1959 من أورتون شيروا Orton Chirwa، أول محام أفريقي في نياسالاند ، خلفه باندا في رئاسة الحزب ، وفي انتخابات عام 1961 حصل الحزب على الأغلبية البرلمانية ، وبعد تفكك اتحاد وسط افريقيا تزعم الحزب البلاد تحت قيادة باندا منذ 1964 ولغاية عام 1993 عندما اطيح بزعامة الحزب للبلاد Kanyama Chiume في اول انتخابات حرة. ينظر:

Crosby, C. A., Historical Dictionary of Malawi African, Scarecrow Press, Maryland, 2011,PP.80–83.

وقد عزز ذلك قنصل ملاوي في بيرا جارديم خورخي Jorge Jardim بتوجيه من البرتغال(1)، وعلى وفق ذلك عملت قيادة الحزب على نقل كوادرها الى مقاطعة تيتي المحاذية لها، انشاء حزب جديد على غرار الحزب الرئيس في عام 1964، اطلق على هذه الحركة الاتحاد الوطني لرومبيزيا Union National Africana da Rombezia . التي آمنت بإنشاء دولة مارفي من نهر موفوما على الحدود مع تنزانيا الى نهر زامبيزي(2). وبعد استقلال ملاوي وانهيار اتحاد وسط افريقيا صرح الرئيس باندا عن هذه الاحلام بكل وضوح بالقول" ... اريد ان اترك تراثا ذا قيمة عندما اموت. لابد لي على الأقل من الاستيلاء على الجزء الشمالي من موزمبيق. لا يمكننا الاستغناء عن بيرا"(3)، كما اوضح وزير خارجية ملاوي كانياما تشيوم Kanyama Chiume(4) الأطماع الملاوية بالقول" استطاع باندا من اقناع كل من سلازار والمستوطنين البرتغاليين بالتنازل عن الجزء الشمالي من موزمبيق مقابل عدم السماح لمقاتلي الفريليمو بالمرور عبر ملاوي"(5)، على الرغم من ان باندا قد وقع على ميثاق الوحدة الذي نص على عدم التعديل على الحدود المتفق عليها(6)، وكما يبدو ان البرتغال تركت باندا يحلم بذلك، تنفيذا لسياستها الاستعمارية في كسب حليف افريقي لها.

كانت أولى ثمار التعاون الأمني بين السلطات الاستعمارية البرتغالية والملاوية بعد اعلان "جبهة تحرير موزمبيق" Mozambique Liberation Front عرفت فيما بعد بـ FRELMO(7) الكفاح المسلح ضد الاستعمار

---

(1) Abiodun Alao, Brothers at war Dissidence and Rebellion in Southern Africa, British Academic Press, London, 1994,P.51 ; Alex Vils,Op.Cit.,P.55.

(2) William Finnegan,Op.Cit.,P.141 ; Iain Christie,Op.Cit.,P.53.

(3) David Hedges Source, Notes on Malawi-Mozambique Relations, 1961-1987, Journal of Southern African Studies, Vol. 15, No. 4, 1989,PP.623-625.

(4) كانياما تشيوم :ولد في نياسالاند عام 1929 ، سافر الى دار السلام لاكمال دراسته في الاربعينيات من القرن العشرين، وقد قبل في كلية الطب ثم غير اختصاصه الى التعليم لكونه لا يتحمل مشاهد التشريح، عمل مدرسا بعد عودته الى البلاد، التحق في العمل الساسي وانضم الى حزب المؤتمر الملاوي بعد تشكيله، اصبح وزيرا للتعليم في عام 1962 ، وبعد الاستقلال عين وزيرا للخارجية، اقصي في عام 1964 بسبب خطاب القاه في مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية في القاهرة عام 1964، وهاجر خارج البلاد ليعمل كاتبا، عاد عام 1994 الى ملاوي بعد اقصاء باندا، توفي في عام 2007 . ينظر:

Crosby, C. A., Historical Dictionary of Malawi African, Scarecrow Press, Maryland, 2011,PP.35-36.

(5) Kanyama Chiume, Kwacha: An Autobiography, East African Publishing House Press ,Nairob,1975,P.207.

(6) David Hedges Source Notes on Malawi-Mozambique Relations, 1961-1987, Journal of Southern African Studies, Vol. 15, No. 4, 1989,PP.623-625.

(7) الفريليمو: تأسست من اندماج ثلاث حركات وطنية موزمبيقية عام 1962، وانتخب موندلاني زعيما للحركة، اتخذت الكفاح المسلح لها عام 1964، استطاعت تحقيق انتصارات على القوات البرتغالية، استملت الحكم في موزمبيق عام 1975، تحولت الى حزب طليعي لينيني بموجب قرارات المؤتمر الثالث للحزب عام 1977، واستمرت بحكم موزمبيق لغاية اليوم.

البرتغالي في موزمبيق، استخدام الشرطة السرية البرتغالية ملاوي قاعدةً للعمليات ضد الفريليمو، ورافق ذلك تدريب قوات الشرطة الملاوية على يد مدربين برتغاليين من جنوب افريقيا(1). ويعود موقف ملاوي من حركة الفريليمو الى عداء باندا للماركسية التي عدها خطرا على حكمه(2)، كما خشى باندا من استثمار تنزانيا لدعمها وعلاقتها مع الفريليمو في تنفيذ عملية مشتركة لغزو ملاوي بسبب علاقاته مع الدول الاستعمارية، ولتلافي أي هجوم حصلت في عام 1967 عملياتها بالتنسيق مع الجيش البرتغالي على الحدود بين البلدين، وبالتحديد في بحيرة ملاوي، عبر شراء الزوارق البحرية من جنوب افريقيا لتكون جاهزة ضد أية محاولة تسلل للفريليمو لملاوي او القيام بإعمال عدائية ضدها(3).

أعطى فشل القوات البرتغالية في كبح جماح الفريليمو في المقاطعات الشمالية لموزمبيق، لهذه الحركة الحرية السيطرة على المناطق الحدودية لملاوي، واسهم بارتفاع هجمات الفريليمو على خط ناكلا وبيرا. وبفعل ذلك اتبع باندا سياسته البرغماتية تجاه هذا التهديد لاقتصاد بلاده، فمن جهة عمل على انشاء خط اتصال مع الفريليمو بعد مقتل إدواردو موندلاني Mondlane Eduardo (4) في 1970، وسمح بإنشاء مكتب سياسي للحركة في ملاوي(5)، وفي الجهة المقابلة عمل على تقوية علاقاته مع جنوب افريقيا، وتطلب منه زيارة لها في عام 1971، ومن ثم زيارة موزمبيق والاطلاع على الخطط العسكرية للقائد العسكري للقوات البرتغالية في موزمبيق من اجل القضاء على الفريليمو، صاحب ذلك كله، تنسيق اكبر في المجال العسكري عبر ارسال مجموعة من الضباط البرتغاليين ومن جنوب افريقيا لتدريب ضباط الجيش الملاوي، ورافق هذا التدريب الحصول على تجهيزات ومعدات عسكرية كبيرة مستغلاً حاجه البرتغال وجنوب افريقيا لملاوي وعجز بلاده عن التكاليف المالية للمعدات

لمزيد من التفاصيل ينظر: ماهر عطية شعبان محمد، الحركة الوطنية في موزمبيق من الحرب العالمية الأولى الى الاستقلال 1914-1975، أطروحة دكتوراه، معهد الدراسات الافريقية (قسم التاريخ)، جامعة القاهرة، 1991.

(1) William F innegan,Op.Cit.,P.144.

(2) David Alexander Robinson,Op.Cit.,P.281.

(3) David Hedges Source, Notes on Malawi-Mozambique Relations, 1961-1987, Journal of Southern African Studies, Vol. 15, No. 4, 1989,P.434.

(4) إدواردو موندلاني :ولد في 1920 ، وهو ابن زعيم قبيلة تونجا ، تلقى التعليم منذ طفولته على يد المبشرين الكاثوليك، ثم انتقل الى جنوب افريقيا للدراسة في إقليم الترانسفال، واصبح اول افريقي يدخل جامعة جوهانسبورج في جنوب افريقيا 1948، لكن تم فصله ثم عاد الى موزمبيق واعتقل بسبب نشاطه الساسي، انتقل بعدها للدراسة في لشبونة ، ثم الى الولايات المتحدة الامريكية، وحصل على الماجستير في علم الاجتماع والانثروبولوجيا في جامعة نورث وسترن، وحصل على الدكتوراه 1957، ثم عمل في الأمم المتحدة واستاذا في جامعة سيركوز Syracuse ، ثم توجه للعمل لقيادة الفريليمو 1962 . ينظر:

Gillian Rosalind Gunn Clissold, Coercion Versus co-optation Western Relations With the MPLA and Frelimo From 1956 to 1976, A thesis Doctor, University of London, 2014, PP. 44-47.

(5) Robert D'A Henderson,Op.Cit.,PP.447-448.

العسكرية(1). لكن على الرغم من هذا التنسيق حدثت مصادمات بين الطرفين على الحدود وتكررت حوادث توغلات الجيش البرتغالي داخل الحدود الملاوية لمطاردة عناصر الفريليمو التي اختبأت داخل مخيمات للاجئين الموزمبيقيين في ملاوي(2).

استمر باندا باتباع سياسته البرغماتية تجاه موزمبيق عبر التعاون مع الفريليمو والبرتغال، وعند الإعلان عن اتفاق لوساكا عمدت السلطات الملاوية بدعم من جارديم الى دعم حركة المستوطنين البرتغاليين البيض في انقلاب لورنسو ماركيز في 7 أيلول 1974، مما تسبب في ردة فعل من البرتغال بسبب تدخل نظام باندا بالشؤون البرتغال الداخلية عبر دعم حركات مخلة بالقانون، مثلما جاء ذلك على لسان وزير الخارجية ماريو سواريس Mário Soares(3). وعندما فشلت محاولات جارديم عملت على نقله الى ملاوي مع كريستينا من اجل تنظيم العمل المعادي للفريليمو من أراضيها، لكن بسبب ضعف البلاد، ولأسباب أخرى هاجر كرستينا الى روديسيا الجنوبية(4)، لكن عقد تفاهمات مع حكومة الفريليمو المؤقتة في نهاية عام 1974 دفع ملاوي اصدار قراراً باعتقال كريتسينا وحاولت تسليمه الى موزمبيق الا ان جارديم توسط له واطلق سراحه وانتقل الى روديسيا الجنوبية ليشكل حركة رينامو(5).

ثانيا: موقف ملاوي من اندلاع وتطورات الحرب الاهلية (1977-1987).

لم يكن لملاوي أي دور في تشكيل حركة رينامو في عام 1976 واندلاع الحرب الاهلية 1977 بسبب انشغال باندا بتصفية مشكلاته الداخلية، وتحديداً بعد اعدام امين عام حزب "المؤتمر الملاوي" Malawi Congress Party وتختصر بـ MCPألبيرت موالو Albert Muwalo .لكن ذلك لم يمنع باندا من دعم معارضي الفريليمو وتشكيل حركة جديدة على أراضي ملاوي من باولو جوماني Paulo Gomani (6) وجيمو فيري Gimo

---

(1) Thomas H.Henriksen, Mozambique: A History, Africa Book Centre Ltd Press, London, 1978.,P.52.

(2) João M. Cabrita, Mozambique the Tortuous Road to Democracy, Palgrave, New York, 2000,P.137 ;Robert D'A Henderson,Op.Cit.,PP.449-450.

(3) "شهريات سياسية"، "السياسة الدولية"، العدد 38، تشرين الأول 1974، ص230;

Malyn Newitt, A History of Mozambique, Indiana University Press, Indiana, 1995,P.540.

(4) David Hedges Source,Op.Cit.,P.635.

(5) João M. Cabrita,Op.Cit.,P.129 ;Alex Vils, ,Renamo: Terrorism in Mozambique ،London، James Currey, 1995,P.53.

(6) باولو جوماني: ولد في مقاطعة انهابان عام 1918، بعد اكماله التعليم الابتدائي التحق بكلية تدريب المعلمين في مانيكا ودرّس في المدارس الحكومية والمدارس التبشيرية من 1936 -1942، انتقل بعدها الى جنوب افريقيا وروديسيا الجنوبية بحثا عن العمل، واصبح ذو توجهات قومية يسارية، نظم حملة "التحدي" ضد نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا في عام 1952، عاد الى موزمبيق وحاول انشاء نقابة تجارية للمزارعين، أصدرت السلطات الاستعمارية البرتغالية أمرًا باعتقاله ليعود الى جنوب افريقيا، من مؤسسي حركة يودينامو عام 1960 ، وفي انضم الى الفريليمو وأصبح نائب أمينه

Phiri مشابهة لحركة الاتحاد الوطني الأفريقي لرومبيزيا PRM اطلقت عليها "افريقيا الحرة"، كما دعمت حركة FUMO واستقبلت عدداً اخر من المعارضين الهاربين من موزمبيق(1)، اما ما يتعلق حركة رينامو فلم يكن لملاوي دور في تشكيل او دعم الحركة في أوائل أيام تشكيلها، لكن مع استمرار رينامو باتخاذ استراتيجية حرب العصابات والهجوم على طرق النقل، بدأت ملاوي تأخذ طريقا اكثر تقربا من الفريليمو من اجل استمرار عمل خطوط النقل ، فكان هجوم رينامو على محطات النفط في بيرا في عام 1979، وخسارة ملاوي جرائه، جعلها تتخذ موقفا معاديا ضد الحركة، وتوج هذا الموقف بانضمام ملاوي الى تحالف سادك في نيسان 1980 ،مما عد ضربة لرينامو ولجنوب افريقيا التي بدأت في هذا الوقت بدعم رينامو على الرغم من ان جنوب افريقيا عملت جسراً جوياً لدعم ملاوي بالمشتقات النفطية لتفادي حصول أية شحة لديها مما يولد معارضة ضد نظام باندا(2).وبحسب، ما متوافر، من معلومات تاريخية، يبدو ان ملاوي ذهبت باتجاه معاداة جنوب افريقيا عام 1981عبر استضافت مؤتمر تحالف سادك الثاني في بلانتير، ومن جراء ذلك، عدت جنوب افريقيا (او على الأقل استمرار سياسة باندا البرغماتية) الى القيام بعملين؛ الأول، عبر رينامو باستهداف ميناء بيرا في 1981، والثاني قطع امدادات النفط لملاوي قبيل عقد المؤتمر من اجل ارجاع ملاوي الى حضن جنوب افريقيا ضد دول خط المواجهة(3).

بعد انتهاء اعمال المؤتمر عمدت جنوب افريقيا الى ارسال وفد لملاوي من اجل تقديم المزيد من الدعم والقروض، وبهذه القروض استطاعت ارجاع ملاوي الى حضن جنوب افريقيا 1981، وبدأت ملاوي تنتهج موقفاً معادياً لحكومة الفريليمو بتشجيع من جنوب افريقيا التي وجدت بحليفتها ملاوي خير سند لها للقضاء على عدوهما

العام عام 1962. ومع ذلك ، فقد طُرد لاحقًا من المنظمة بعد سلسلة من الخلافات حول الروابط الأمريكية لرئيس فريليمو إدواردو موندلاني. لينتقل الى القاهرة ثم الى زامبيا واسس حركة مع عدد من المنشقين كوريمو عام 1965، وفي العام التالي تولى رئاسة الحركة، اصبح احد المعارضين لتسلم السلطة للفريليمو بعد اتفاق لوساكا 1974، اعتقل في ملاوي وسلم للفريليمو عام 1974، ظهر في تنزانيا في ايار 1975 واعترف باشتراكه بمؤامرات ضد الفريليمو ، ارسل الى معسكر الاعتقال، اعدام اغلب الظن عام 1979. ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Paulo_Jos%C3%A9_Gumane;Joào M. Cabrita, Op.Cit., PP.39-41.

(1) في المقابل استقبلت ودعمت مابوتو في أوائل أيام الاستقلال بعدد كبير من المعارضين الهارين من ملاوي في مابوتو، منهم أعضاء "حزب الرابطة الاشتراكية" Socialist League of Malawi وتختصر بـ LESOMA و"حركة الحرية الملاوية" Malawian Freedom Movement وتختصر MAFREMO، كان أعضاء هاتين الحركتين يتدربون في موزمبيق، وأصبحت موزمبيق مصدر قلق لنظام باندا. ينظر :

David Alexander Robinson,Op.Cit.,P.281.

(2) Margaret Hall and Tom Young, Confronting Leviathan: Mozambique since Independence, Hurst and Company Press, London, 1997,P.130.

(3) Joseph Hanlon, Beggar Your Neighbours, Beggar Your Neighbours: Apartheid Power in Southern Africa, Indiana University Press London, 1986,PP.238-239 ;David Alexander Robinson,Op.Cit.,P.282.

المشترك الماركسية في موزمبيق(1)، كما دعمت جهود كريستينا من اجل الاتحاد مع جيمو فيري من اجل تنسيق عملهما العسكري بالضد من الفريليمو(2). وقد استغلت رينامو وجنوب افريقيا علاقة كريستينا وباندا بالحصول على تسهيلات من ملاوي لاستمرار عملهما ضد حكومة الفريليمو عبر السماح لقوات رينامو تحديدا بعد عام 1982 بالدخول للأراضي الملاوية؛ ومن ثم الالتفاف على القوات الحكومية في مقاطعة زامبيزيا ونياسا(3).

كان لنجاحات حركة "المقاومة الوطنية الموزمبيقية" Resistencia National Mozambican ومختصرها Renamo داخل موزمبيق صدى لدى الرئيس سامورا ماشيل Samora Machel(4) الذي بدأ يسارع من اجل القضاء على منابع الدعم للحركة، اذ توجه في منتصف عام 1982 الى ملاوي من اجل لقاء الرئيس باندا لعقد اتفاق سياسي اقتصادي، بموجبه قدمت موزمبيق تسهيلات لملاوي لاستخدام خطوط سكك حديد مقابل تنازل ملاوي عن دعمها لرينامو، ولاسيما بعد تدخل زيمبابوي لحماية طرق النقل(5)، يبدو ان عرض ماشيل وضغط دول الجوار على ملاوي دفع باندا لقبول هذا العرض، اذ عملت السلطات الملاوية على القبض على قيادات حركة PRM وتسليمهم الى موزمبيق التي أصدرت قرارات بإعدامهم، وفي مقدمتهم باولو سوماني(6). ولكن على الرغم من ذلك اعرب وزير الخارجية الموزمبيقي تشيسانو عن غضب حكومته لاستمرار دعم ملاوي لرينامو في اجتماع في 27تشرين الاول 1982، وأشار الى ان استمرار هذا الدعم سوف يقوض الاتفاقيات السابقة(7).

---

(1) Joseph Hanlon, Beggar Your Neighbours., P.240.

(2) Karl P.Magyar and Constantin P.Danopoulos Prolonged Wars Apost-nuclear Challenge,P.251;Phyllis Johnson and David Martin,Op.Cit.,P.38.

(3) Margaret Hall and Tom Young,Op.Cit.,P.161 ;David Alexander Robinson,Op.Cit.,P.283.

(4) سامورا ماشيل: ولد في مدينة تشوكوي في مقاطعة غزة في عام 1933 ، شاهد الظلم الاستعماري بالبرتغال بإجبار والده على زراعة القطن وترك المحاصيل الأساسية ، ارسل في عام 1942 الى مدرسة يدرس فيها المبشرين الكاثوليك وتعلم فيها اللغة والثقافة البرتغالية، على الرغم من انه بروتستانتي، بعد اكماله الدراسة الابتدائية توجه الى لونسكو ماركيز لدراسة التمريض عام 1954، ليعمل ممرضا في العاصمة، هرب الى تنزانيا للانضمام الى الفريليمو في عام 1963 ، ثم انتقل الى الجزائر للتدريب على حرب العصابات، ثم اصبح قائد معسكرات التدريب، اصبح زعيم الحركة بعد مقتل موندلاني عام 1970، وفي عام 1975 اصبح رئيس جمهورية موزمبيق الشعبية، قتل بتحطم طائرته عام 1986. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Iain Christie, Michel of Mozambique, Zimbabwe Publishing House Press, Zimbabwe, 1988.

(5) João M. Cabrita,Op.Cit.,PP.129-130.

(6) Michel Cahen & Domingos Manuel do Rosário, The War within New Perspectives on the Civil War in Mozambique 1976-1992, Edited by Eric Morier-Genoud, James Currey Press, Great Britain, 2018,P.27 ;Alex Vils,Op.Cit.,P.55.

(7) Alex Vils,Op.Cit.,P.56.

وبعد هذا الاجتماع أغلقت ملاوي معسكرات رينامو داخل أراضيها في أواخر عام 1982 لكنها اعادت فتحها في منتصف عام 1983(1).

بعد عقد اتفاق نكوماتي مع جنوب افريقيا عمل الرئيس ماشيل على السير بسياسته القائمة على أساس تجفيف جميع منابع دعم رينامو، ليتسنى لقواته القضاء على حركة رينامو، اذ عمد الى السفر الى ملاوي في زيارة رسمية 19–23تشرين الأول 1984، وعقد اتفاقيات جديدة مع حكومة ملاوي في المجال المالي والشؤون الكمركية، التعاون التجاري والتنمية الصناعية، الترويج السياسي، تدريب العاملين في المجال الزراعي، والتعاون في مجالات تنمية الموارد الطبيعية، والتعليم، والصحة، والرياضة وغيرها من الأمور (2). ووفقا لصحيفة "موزمبيق" Mozambique الرسمية فقد ذكرت عن توقيع اتفاقية تعاون عام نصت على ان البلدين لن يسمحا باستخدام اراضيهما كقاعدة، او للعبور او لأي شكل اخر من اشكال الدعم لاية منظمة إرهابية او مجموعات معارضة مسلحة او عدوان على سلامتهما من الدول الإقليمية(3). وكما هي عادة باندا، بعد أسبوعين من عقد اللقاء بدأت طائرات نقل جنوب افريقيا ترسل المعدات واسقطتها في المناطق الشمالية لموزمبيق انطلاقا من ملاوي(4).

شكلت هجمات رينامو في عامي 1982و1983على لمصافي النفط في ميناء بيرا وناكلا، فضلا عن خطوط السكك الحديد في الميناءين المذكورين آنفا، اضراراً لملاوي الداعمة لرينامو، مما جعل جنوب افريقيا تقدم مساعدات مالية ونفطية لملاوي عبر انشاء جسر جوي لتقديم جميع احتياجات البلاد(5)، اذ منحت قرضا ميسرا قيمته 4,9 مليون راند في عام 1982 لشراء الأسمدة، وقرضاً ثانياً بقيمة 1,5 مليون راند لبناء مرافق لتخزين البذور ، ومساعدات فنية بقيمة 500,000 راند في عام 1983، وشكل هذا الدعم محاولة لتخفيف اثار عمليات رينامو ضد مصالح ملاوي في موزمبيق(6)، وبعد التوقف التام لخط ناكلا وبقاء الأسمدة لملاوي في ميناء بيرا، سافر وزير خارجية جنوب افريقيا بوثا الى بلانتير والتقى مع باندا وتم الاتفاق على تقديم تسهيلات وأسعار مخفضة للنقل الجوي والبري لملاوي من اجل مساعدتها على تجاوز الازمة الاقتصادية بسبب توقف التصدير والاستيراد(7).تكررت عملية الغاء معاهدة الموقعة في عام 1984 بين ملاوي وموزمبيق في أوائل عام 1985 عندما تيقنت موزمبيق من ان ملاوي ماتزال مستمرة في دعم رينامو وتنتهك الاتفاق الموقع الأخير(8).

---

(1) David Hedges Source,Op.Cit.,P.637; Joseph Hanlon , Beggar Your Neighbours,P.148.

(2) David Alexander Robinson,Op.Cit.,P.284.

(3) Quoted in: David Hedges Source,Op.Cit.,P.639.

(4) Joseph Hanlon, Beggar Your Neighbours,.,P.241.

(5) David Hedges Source,Op.Cit.,P.639.

(6) David Alexander Robinson,Op.Cit.,P.284.

(7) Joseph Hanlon, Beggar Your Neighbours.,P.241.

(8) David Hedges Source, Op.Cit.,P.639 ; Murdhi Awad Nassar Al-Khaledi, Op.Cit.P.244.

بدأت ملاوي بالتدخل الكبير في الحرب الاهلية عام 1985،وبدعم رينامو بشكل صارخ بعد عقد اتفاق نكوماتي(1)، والتزام نسبي لجنوب افريقيا بهذا الاتفاق ، اذ بدأت ملاوي بتسلم عمليات دعم رينامو من جنوب افريقيا مما تسبب بإحراج كبير للفريليمو التي اعتقدت بعد نكوماتي بأنها سوف تسطيع بسهولة القضاء على رينامو(2)، الا ان ملاوي ورينامو افشلت مخططات الفريليمو وبدأ الوضع في وسط موزمبيق، وتحديدا بمقاطعة زامبيزيا، بالخروج عن السيطرة، بعد نقل مراكز الدعم الرئيسة لرينامو من جنوب افريقيا الى ملاوي وعلى وفق ذلك فقد انتقل المدربون من جنوب افريقيا الى ملاوي. في الوقت نفسه، بدأت ملاوي بتجنيد العديد من اللاجئين الموزمبيقيين وزجهم في رينامو، فضلاً عن تقديم العلاج لجرحهم في مستشفياتها(3).

شهد عام 1986 ذروة العمليات العسكرية في الحرب الاهلية الموزمبيقية، بعد نجاحات رينامو العسكرية في وسط موزمبيق، رافقها تدخل إقليمي من زيمبابوي بشكل مباشر بدعم موزمبيق، هذا الامر رافق استمرار دعم ملاوي لرينامو مما سبب في غضب شديد لدى ماشيل وجميع قادة دول خط المواجهة التي رأت أن ملاوي مارست عمل زعزعة الاستقرار في موزمبيق نيابة عن عدوهم اللدود جنوب افريقيا(4). وخلال عقد قمة دول خط المواجهة(5) في انكولا 21-22 اب 1986 طلبت دول الاجتماع من ملاوي تبني موقف جديد بشأن دعمها لرينامو واشتراكها بتنفيذ سياسة "زعزعة الاستقرار" Destabilization(6). وقد اصدر الرئيس الزامبي كينيث كاوندا بصفته رئيس

---

(1) اتفاق نكوماتي: اتفاق عدم اعتداء عقد بين موزمبيق-وجنوب افريقيا في 14 اذار 1984، ابرز بنوده ترك كلا الطرفين دعم المتمردين ، أي ترك جنوب افريقيا دعم حركة رينامو، بالمقابل ترك موزمبيق عدم حزب المؤتمر الوطني الافريقي المتواجد على ارضيها منذ عام1975، الا ان الطرفين لم يلتزمان بنود الاتفاق، لمزيد من التفاصيل ينظر:

Murdhi Awad Nassar Al-Khaledi, COERCIVE Diplomacy: The Komati Accord Between Mozambique and South Africa, Thesis Doctor, The University of Kent at Canterbury Faculty of Social Sciences, 1990.

(2) Joseph Hanlon, Beggar Your Neighbours.,P.148.

(3) William Finnegan,Op.Cit.,P.144.

(4) Colin Legum, The Battlefronts of Southern Africa , Africana Publishing Company, a division of Holme Press , New York, 1988,P.413.

(5) دول المواجهة: الدول التي تعد نفسها في حالة مواجهة دائمة مع نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا، وتعقد فيما بينها مؤتمرات قمة بهدف التنسيق فيما بينها لدعم شعب ناميبيا وممثله الشرعي سوابو لمواجهة اعتداءات النظام العنصري على هذه الدول، وهي موزمبيق، انكولا، زيمبابوي، زامبيا، تنزانيا، بوتسوانا. ينظر: امين أسبر، افريقيا: سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، دار دمشق، دمشق، 1985، ص 15.

(6) مصطلح ظهر في ثمانينيات القرن العشرين لسياسة دول جنوب افريقيا تجاه محيطها الإقليمي وقد عرفت جنوب افريقيا هذه السياسة بحماية مصالح جنوب افريقيا، ومحاربة حزب المؤتمر الوطني الافريقي في دول تحالف سادك، وعدت دول الحلف سياسة جنوب افريقيا تجاهها بزعزعة الاستقرار. ينظر:

Graham leach, Op.Cit.,P.184; David Hedges Source,Op.Cit.,P.640.

مؤتمر دول المواجهة بيانا بعد اجتماع القمة أعرب عن خيبة أمله في فشل دول التحالف في إقناع ملاوي بعدم السماح لجنوب إفريقيا باستخدام أراضيها لشن هجمات على موزمبيق، وأضاف قائلاً: "لقد كانت موزمبيق صبورة للغاية. لقد جربنا لغة السلام... لقد تركنا كل شيء لموزمبيق"(1). ولإجبار ملاوي على تنفيذ مقررات القمة، انتقل وفد من رؤساء دول خط المواجهة الى بلانتير للقاء باندا في 11 أيلول 1986، وضم الوفد كلاً من ماشيل وروبرت موغابي Robert Mugabe (2) و كينيث كاوندا Kenneth David Kaunda (3)،وعند بدء الاجتماع عرض ماشيل امام الحاضرين، مجلداً فيه وثائق وتقارير استخباراتية وجوازات سفر ملاوية واعترافات لعناصر رينامو تثبت تدخل ملاوي في دعم رينامو في الحرب الاهلية(4)، وفي اثناء الاجتماع هدد أعضاء الوفد ملاوي ان دول المواجهة سوف تتخذ مواقف عدوانية ضد ملاوي في حال لم تلتزم ملاوي بإنهاء دعمها لرينامو(5). وعند عودته من بلانتير صرح الرئيس ماشيل امام وسائل الاعلام المحلية والأجنبية " يتم التحكم بالشرطة والامن والجيش الملاوي من

---

(1) Murdhi Awad Nassar Al-Khaledi, COERCIVE Diplomacy: The Komati Accord Between Mozambique and South Africa, Thesis Doctor, The University of Kent at Canterbury Faculty of Social Sciences,P.244.

(2) روبرت موغابي: وُلِد موغابي لعائلة فقيرة من شونا في كوتاما(روديسيا الجنوبية) عام1924 ، . تلقى تعليمه الاولي في مدارس الارساليات التبشيرية الكاثوليكية، اكمل دراسته الثانوية عام 1945 ليعمل معلما، ثم حصل على البكالوريوس في التاريخ والاقتصاد جامعة فورت هير University of Fort Hare في جنوب افريقيا عام 1953، وخلال دراسته تأثر بالفكر الماركسي، بدا عمله السياسي عام 1960 عندما انضم الى حزب زابو ، وفي عام 1963 اشترك بتأسيس "الاتحاد الوطني الأفريقي الزيمبابوي" زانو، سجن بين عامي 1964-1974، بعد الافراج عنه هرب الى موزمبيق وبدا بالعمل العسكري ضد حكومة الفصل العنصري ثم اصبح زعيما للحركة عام1975 ، اصبح اول رئيس وزراء لزيمبابوي عام 1980 لغاية عام 1987 عندما احدث تغير في نظام الحكم وتسلم رئاسة الدولة حتى عام2017 عندما اجبر على الاستقالة بسبب انقلاب عسكري اطاح بحكمه. توفي عام 2019. لمزيد من التفاصيل ينظر:

James R. Arnold and Roberta Wiener, Robert Mugabe's Zimbabwe, Twenty-First Century Books Press, Minnesota, 2010; https://en.wikipedia.org/wiki/Robert_Mugabe .

(3) كينيث كاوندا: ولد عام 1924 من عائلة كاثوليكية، والده اول مبشر افريقي للمسيحية في البلاد، عين عام 1940 مدرسا، ساند من خلال خطبه السياسية في توعية العمال بحقوقهم العمالية، شكل حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الزامبي في عام 1958. اصبح اول رئيس بعد الاستقلال ودام حكمه بعد الاستقلال سبعة وعشرين عاماً، وفي انتخابات الرئاسة عام 1991 خسر الانتخابات. للمزيد من التفاصيل ينظر: ليث خالد ناجي، التطورات السياسية في زامبيا بين عامي 1964-1991، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، 2015؛ أزهار محمد عيلان، كينث كاوندا، شخصيات سياسية "مجلة"، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد 12، 2002، ص1-11.

(4) William Finnegan,Op.Cit.,P.145.

(5) Phyllis Johnson and David Martin, Destructive engagement southern Africa at war, Foreword Julius K. Nyerere, Zimbabwe Publishing House Press, Zimbabwe, 1986,P.38 ;Games Ciment,Op.Cit.,P.117.

جنوب افريقيا وتستخدم لزعزعة الاستقرار في موزمبيق"(1)، كما هدد ماشيل انه سوف يضع صواريخ بلاده على الحدود مع ملاوي وانه امر قواته بالتحرك على الحدود مع ملاوي كما امر بإغلاق الحدود بالكامل(2).

نستنتج من كل ما سبق ما يأتي:

1- عدم احترام ملاوي الاتفاقيات والعهود الدولية التي عقدتها مع الدول الإقليمية الافريقية، ولاسيما مع موزمبيق ذات النظام الماركسي الذي تعده ملاوي عدوا لها.

2- إصرار ماشيل على تنفيذ عمل عسكري ضد ملاوي نتيجة لعلمه بسياسة باندا البرغماتية تجاه موزمبيق بتطبيقها سياسة زعزعة الاستقرار نيابة عن جنوب افريقيا التي قيدها عن تنفيذ ذلك اتفاق نكوماتي، فضلا عن معرفة ماشيل بضعف الإمكانيات العسكرية والتأييد الشعبي لنظام باندا.

3- اجتماع بلانتير كان فاشلا تماماً وولد ميتاً، لأن ملاوي اصرت تنفيذ سياستها العدوانية تجاه موزمبيق.

دعمت حكومة جنوب افريقيا حليفتها ملاوي في ازمتها السياسية مع الدول الافريقية المعادية لها بطريقتين؛ الأولى، بإرسال تهديدات عسكرية لموزمبيق بوضع وحدات الجيش على الحدود، والثانية بسفر بيك بوثا الى ملاوي في 26 ايلول من اجل اقناع ملاوي بضرورة تقديم المزيد من التنازلات لدول المواجهة لتفادي أية مواجهة مع هذه الدول في ذلك الوقت(3). وفي 29 أيلول سارعت ملاوي بإرسال وفد سياسي من كبار الشخصيات برئاسة محافظ البنك المركزي تامبو John Tembo من اجل اقناع ماشيل بضرورة انهاء الخلافات الجانبية بين البلدين، وتأكيد عدم قيام بلاده بأي عمل عدائي تجاه موزمبيق ، وانتقل بعدها الى هراري ولوساكا من اجل تهدئة دول خط المواجهة وممارسة هذه الدول ضغطاً على موزمبيق لانهاء الازمة السياسية الحالية بين ملاوي وموزمبيق(4).وفي هذه الزيارة حاول تامبو ان ينفي اتهامات موزمبيق ، وأضاف أن ملاوي احتضنت جنود الجيش الموزمبيقي الفارين من المعارك مع ملاوي بعد سقوط مدينة ميلانج الحدودية بين البلدين عام 1986.وهذا دليل على أن ملاوي غير داعمة لرينامو، والا كيف لجندي هارب من المعركة ان يختبئ في مكان فيه عناصر رينامو(5).

بعد فشل اجتماع بلانتير، من دون ان تهتم بنداءات القمة الماضية، لذا فقد وجد ماشيل وقادة دول خط المواجهة ان ملاوي تخطت جميع الخطوط الحمراء، وأصبحت تشكل خطرا على دول المجموعة كلها، لذا عقد مؤتمر في مابوتو في 12 تشرين الأول 1986 لدول خط المواجهة حضره موغابي وحسن موبني رئيس تنزانيا ودوس سانتوس رئيس انكولا وكواندا وكيت ماستير رئيس بوتسوانا، وصدر عن المؤتمر بيان اطلق عليه اعلان مابوتو(6)، الذي ادان تواطؤ الحكومة الملاوية مع سلطات بريتوريا، ونص " يستخدم نظام جنوب افريقيا أراضي

---

(1) Quoted in :Alex Vils,Op.Cit.,P.56.

(2) João M. Cabrita,Op.Cit.,P.241.

(3) Phyllis Johnson and David Martin,Op.Cit.,P.25.

(4) Alex Vils,Op.Cit.,P.56 ; Games Ciment,Op.Cit.,P.117.

(5) João M. Cabrita,Op.Cit.,P.241.

(6) Games Ciment,Op.Cit.,P.117.

ملاوي لمهاجمة موزمبيق . انه بذلك يجذب ملاوي الى صراع مضر بمصالح شعبها، وشعوب الجنوب الأفريقي، والسلام في المنطقة"(1).

لكن ملاوي استمرت في انكار علاقاتها بـ رينامو، ولتفادي أي عمل عسكري ضدها قامت بطرد نحو 1200-4000 مقاتل من عناصر رينامو من أراضيها، انطلق هؤلاء نحو مقاطعة زمبيزيا، وبالتحديد نحو مدينة ميلانج، واستطاعوا السيطرة عليها مما وضع ماشيل ودول خط المواجهة في موقف حرج وتحت الضغط اكثر مما سبق، وعدو ذلك كله، إهانة وعدم احترام لموزمبيق ولدول المنطقة(2)، وقد ذكرت صحيفةNotícias الموزمبيقية الصادرة في 25كانون الأول 1986 خبراً مفاده ان في تشرين الثاني الماضي قبضت القوات الحكومية على مجموعة من عناصر رينامو وبحسب اعترافاتهم فقد تم تدريبهم في ملاوي، والبالغ عددهم 4000 عنصراً، واغلبهم ، بحسب الصحيفة من "قطاع الطرق"، وقد " تسللوا الى زامبيزيا من ملاوي، بناء على أوامر من القادة العسكريين في جنوب افريقيا، وانقسمت القوة على 5 مجموعات لتنفيذ عمليات تخريب وترهيب في زامبيزيا العليا، ولاسيما مصنع الشاي في سكوني"(3).

وجدت ملاوي، بعد انتهاء قمة مابوتو، أن دول المواجهة مصرة على تهديدها وانها لا تستطيع القيام بعمل ضدها، لذا سارعت بإرسال وفد اخر الى موزمبيق وصل الى مابوتو في 17 تشرين الأول، للقاء المسؤولين فيها، وبعد اجتماعات عدة باءت المفاوضات بالفشل(4)، هذا الامر دفع الرئيس ماشيل، على تنفيذ عملية عسكرية للقضاء على نظام باندا المتعاون مع حكومة جنوب افريقيا، لذلك عقد اجتماعاً مع وزير دفاع زيمبابوي في مابوتو من اجل التنسيق للقيام بعمل عسكري للقضاء على نظام باندا بالتعاون مع الحركات المناهضة لباندا(5). وقامت الخطة على اقناع ملاوي من زيمبابوي لإدخال قواتها الى ملاوي من اجل الوصول الى قواعد رينامو في زامبيزيا وتيتي، وبمجرد الوصول الى ملاوي تعمل قوات الجيش الموزمبيقي والزيمبابوي للإطاحة بنظام باندا والتوجه نحو العاصمة. والمقترح الاخر ان تقوم كلا الدولتين بإنشاء قوات مسلحة من الملاويين لاستهداف أية محاولة لملاوي لنقل بضائعها عبر تنزانيا باستهداف طرق النقل والسكك الحديد والجسور، وقد حصل ماشيل على موافقة قائد

---

(1) Murdhi Awad Nassar Al-Khaledi,Op.Cit.,P.245;Phyllis Johnson and David Martin,Op.Cit.,P.39.

(2) التقرير الاستراتيجي(1986-1987)، صادر عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، ترجمة: مديرية التطوير القتالي، بغداد، 1988، ص 270.

Games Ciment,Op.Cit.,P.118.

(3) Quoted in: David Hedges Source,Op.Cit.,P.641.

(4) Alex Vils,Op.Cit.,P.56.

(5) ومن الجدير بالذكر، وقفت جنوب افريقيا مع حليفتها ملاوي في وجه التهديدات التي تعرضت لها من قبل دول المواجهة، وتحديدا من قبل موزمبيق، اذ اقدم وزير الدفاع مالان بالتصريح في يومي 12و 15 تشرين الأول1986 بتهديد دول المواجهة، ولاسيما موزمبيق اذ أقدمت على مهاجمة ملاوي فان جنوب افريقيا سوف تسقط نظام ماشيل، لمزيد من التفاصيل ينظر: احمد طه محمد، سياسة السلام او المواجهة في الجنوب الافريقي، "السياسة الدولية"، العدد 88، 1987، ص 234.

الجيش الزيمبابوي الجنرال ريكس نونغو على الخطة. وللمضي قدما في تنفيذ هذه الخطة عقد الرئيس ماشيل في 14 تشرين الاول 1986 اجتماعاً مع المستشارين السوفيت والكوبيين من اجل وضع الخطط العسكرية للقيام بالعمل العسكري ضد ملاوي، فانتقل هؤلاء بشكل مباشر الى زامبيزيا من اجل الاطلاع على المنطقة الجغرافية وتهيئة كل المستلزمات، وكان من المقرر اقرار الخطة النهائية لغزو ملاوي في 22 تشرين الأول، الا ان مقتل ماشيل في 19 تشرين الأول حال دون تنفيذها (1).

بعد الإعلان عن مقتل ماشيل في تحطم طائرته في جنوب افريقيا وكثرة التساؤلات عن كيفية الحادث ومسبباته، تسنم السلطة في موزمبيق جواكيم تشيسانو Chissano Joaquim (2) الذي استهل بداية حكمه بالسعي للقضاء على رينامو والسير على نهج سلفه بتجفيف منابع الدعم الخارجية للحركة(3). ففي مفاوضات مع وفد ملاوي في مابوتو في تشرين الثاني انتقد تشيسانو بشدة وعلنا موقف ملاوي مشيراً الى الانكار المستمر لتواطئها في دعم رينامو، كما أشار الى أهمية عقد الحوار الجاد بين الطرفين"عندما تقول ملاوي اننا لن ندعم قطاع الطرق(رينامو)، فأننا نقبل ذلك "(4). بعد ورود تأكيدات من باندا بأنه عازم على اتباع سياسة جديدة تجاه موزمبيق خلال رسائل التعزية بوفاة ماشيل والتهنئة بتسنم تشيسانو الحكم، وعلى وفق ما تقدم اتجه تشيسانو نحو ملاوي في 18 كانون الأول 1986 ، وبدأ اجتماعات موسعة بشأن أهمية تعاون البلدين للقضاء على رينامو لما له من أهمية اقتصادية مردودة على البلدين، وتم الاتفاق على انهاء جميع مظاهر الدعم لرينامو من الرئيس باندا عبر 300 جندي من قواته لحماية طريق ناكلا في بداية عام 1987(5)، وسمح للقوات الحكومية الموزمبيقية والزيمبابوية بالدخول لأراضيها من اجل الالتفاف على قوات رينامو في المناطق الحدودية ، اذ وصلت القوات الحكومية مطاردة عناصر رينامو الهاربة من المعارك في مدينة ميلانج الى اكثر من 3 كم داخل أراضي ملاوي اكثر من مرة بعد

---

(1) João M. Cabrita,Op.Cit.,P.242; Alex Vils,Op.Cit.,P.56.

(2) جواكيم تشيسانو: ولد في مدينة تشيبوتو Chibuto، في مقاطعة غزة في 22 تشرين الاول 1939، وفي الخمسينيات غادر الى لشبونة لاكمال دراسته فيها، ولكنه وقع في مشاكل مع الشرطة السرية البرتغالية بسبب انشطته القومية قرر على اثرها الهرب سرا الى فرنسا عن طريق اسبانيا، وقد انضم للفريليمو عام 1962. وفي عام 1963 صعد الى اعلى مناصب الحزب والفضل في ذلك الى قدراته القيادية، وفي سنة 1966 كان رئيسا للقسم الامني في الحزب، وفي تموز 1968، فاز بعضوية اللجنة المركزية، وانضم الى الفريليمو في الستينيات، اصبح رئيس وزراء الحكومة الانتقالية (ايلول 1974-حزيران 1975)، ثم عين ووزيراً للخارجية (1975-1986)، ثم انتخب رئيسا للفريليمو وللجمهورية بعد وفاة ماشيل واستمر بالحكم لغاية عام 2005. ينظر:

Emmanuel K. Akyeampong , Henry Louis Gates Jr, Dictionary of African Biography ,Vol.1, Oxford University Press, Oxford University, 2011, PP.84-85.

(3) Abiodun Alao,Op.Cit.,P.66.

(4) David Hedges Source,Op.Cit., P.642.

(5) Stephen L. Weigert, Traditional Religion and Guerrilla Warfare in Modern Africa, Macmillan Press, London,P.251 ; Alex Vils,Op.Cit.,P.57.

عام 1987، اخرها في عام 1989(1). وفي منتصف عام 1987 انفصلت حركة PRM بزعامة جيمو فيري من رينامو وانضمت الى الفريليمو بدعم من الرئيس باندا(2)، ومثل هذا الاتفاق نقطة الفصل الحقيقية بانتهاء دعم ملاوي لرينامو التي بدأت تتكيف في الحرب الاهلية وعدم الاعتماد على الدول الجوار.

ثالثا: موقف ملاوي من جهود السلام (1988-1992).

كانت ملاوي من اكثر الدول التي بدأت تدعم أية محاولة من اجل عقد اتفاق نهائي لإنهاء الحرب الاهلية في موزمبيق، بسبب استمرار توافد اللاجئين الموزمبيقيين الى ملاوي التي أنشأت لهم مخيمات على طول الحدود بين البلدين. وبسبب تزايد أعدادهم ظهرت مشكلة توفير الأغذية لهؤلاء في ظل تردي اقتصادي، ولاسيما، استمرار رينامو في استهداف خط ناكلا مما ترك اثار سيئة على اقتصاد البلاد (3). وهذا ما يفسر لنا، دعم باندا جهود الكنيسة الموزمبيقية التي بدأت بالانتقال الى كينيا لعقد مفاوضات أولية في عام 1988، تبعها اعلان رينامو إيقاف هجماتها على خط ناكلا في 20 اب 1989 في خطوة لبيان حسن نية الحركة لبدء أي حوار، ولأسباب ذاتها، يمكن ان نفهم، جهود شركة لونهير Lonhro Comالتي امتلكت مشاريع كبيرة في ملاوي التي تأثرت بسبب هجمات رينامو ، كما استغل تامبو علاقاته مع دلاكاما ومع لونهرو للوصول الى هذا الاتفاق(4). وعند بدء مفاوضات روما، رحبت ملاوي بهذه المفاوضات ودعت الى ضرورة انهاء الصراع في موزمبيق بالطرق السلمية، وتنفيذا لذلك فتحت أبواب بلادها لدلاكما من اجل عقد اجتماعات مع الوسطاء في بلانتير في 1991و 1992. من جراء الأوضاع الداخلية في ملاوي بسبب ازدياد المعارضة الشعبية لحكم باندا، انشغلت في ترتيب اروقتها الداخلية ولم تقم بدور كبير في المفاوضات.

بعد ان قررت ملاوي إيقاف دعمها لرينامو، بموجب اتفاق عام 1986 وبانتهاء هذه العلاقة فعليا في عام 1987 لابد من معرفة اسباب دعم ملاوي حركة رينامو، على الرغم من ان هذا الدعم بسبب لها خسائر مالية كبيرة، وقد وضعت ثلاث فرضيات لتفسير ذلك:

أولا: ان جنوب افريقيا هددت ملاوي بأنها اذا لم تدعم حركة رينامو، فان الحركة الأخيرة سوف تقوم بقطع روابط ملاوي الخارجية سواء اكانت في موزمبيق ام في تنزانيا، لكن حسب ما ذكره الباحث ديفيد ألكسندر روبنسون David Alexander Robinson لم تذكر وثائق وزارة خارجية جنوب افريقيا أية إشارة بهذا الشأن (5).

ثانيا: ان ملاوي وجدت في حركة رينامو القدرة على اسقاط الحكم الماركسي للفريليمو في موزمبيق، وبذلك ممكن ان تتجدد أحلام باندا في السيطرة على شمالي موزمبيق، وإعادة مملكة مارفي القديمة، وان تصبح لملاوي

---

(1) Stephen A. Emerson, the Battle for Mozambique: the Frelimo- Renamo Struggle 1977-1992, Helion Press, 2014,P.184.

(2)Ibid..

(3) Games Ciment,Op.Cit.,P.118.

(4) Alex Vils,Op.Cit.,P.58.

(5) David Alexander Robinson,Op.Cit.,P.285.

شواطئ بحرية على المحيط الهندي، وتتخلص من مشكلة السكك الحديد، وتكاليف رسوم المرور في الدول المطلة على البحر، لذا فقد وافق باندا على تحمل خسائر جراء توقف الاستيراد والتصدير عبر موزمبيق، تراوحت بين 60-140 مليون دولار سنويا (1).

ثالثا: وجود طرف داخل ملاوي سعى الى استثمار وجود رينامو من اجل مساعدته للسيطرة على الحكم، تمثل بصراع تامبو مدير البنك المركزي لملاوي المقرب لباندا، الذي سعى الى الاتصال برينامو لمساعدته عند حدوث أية مشاكل عن توليه الحكم بعد باندا العجوز، وهو ما اشارت اليه العديد من المصادر، واكدته الاحداث ان باندا لم يكن يعلم بكثير من المساعدات والتسهيلات التي قدمت لحركة رينامو داخل ملاوي، وهو ما ظهر اثناء النفي المتكرر لباندا لأي اتصال ودعم لرينامو اثناء مشكلات عام 1986(2).

وعلى وفق ما تقدم، يمكن القول ان النقاط الثانية والثالثة المذكورتين اعلاه، السبب الرئيس بدعم ملاوي لحركة رينامو. وان النقطة الأولى ليست حاسمة تماماً.

الخاتمة

1. انطلق موقف ملاوي من اندلاع واستمرار الحرب الاهلية الموزمبيقية، لأعدائها من القيادة السياسية الموزمبيقية(الفريليمو) ذات التوجهات الماركسية، فأخذت ملاوي تعارض موزمبيق وتدعم الحركات المعارضة للفريليمو، منذ الأيام الأولى لاستقلال موزمبيق عام1975.
2. مثلا عقد اتفاق نكوماتي بين موزمبيق وجنوب افريقيا، نقطة فاصلة فيما يخص الموقف الملاوي من الحرب الاهلية الموزمبيقية، اذ بدات بدعم علانية حركة رينامو بشكل مباشر، فاسهم ذلك في استمرار واتساع الحرب الاهلية وفشل مخططات الحكومة الموزمبيقية. كما مثل مقتل الرئيس ماشيل واستلام تشيسانو الحكم في تشرين الأول 1986 نقطة النهاية لدعم ملاوي لحركة رينامو، عندما شعرت بخطورة ذلك بعد التهديد الكبير لدول المواجهة ضدها.
3. كان دعم الحكومة الملاوي لجهود السلام الدولية لأنهاء الحرب الاهلية في موزمبيق في كينيا عامي 1988و 1989، ومن ثم الموافقة العلنية لإجراءات نقل المفاوضات النهائية لأرضيها عام 1990، يعود الى تضررها من الحرب الاهلية بسبب انقطاع اتصالها بالمحيط الهندي المنفذ البحري الوحيد لها لتجارتها، ولاستمرار توافد اللاجئين لأرضيها بسبب الحرب الاهلية مما شكل ازمة غذاء حقيقة فيها، ولأسباب داخلية تتمثل باتساع المعارضة لسياسة الرئيس باندا البرغماتية.

---

(1) Joseph Hanlon, Beggar Your Neighbours,Op.Cit.,P.241.

(2) David Alexander Robinson,Op.Cit.,P.285.

المصادر

أولا: الرسائل والاطاريح .

أ- العربية.

1. ليث خالد ناجي، التطورات السياسية في زامبيا بين عامي 1964-1991، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، 2015.
2. ماهر عطية شعبان محمد، الحركة الوطنية في موزمبيق من الحرب العالمية الأولى الى الاستقلال 1914-1975، أطروحة دكتوراه، معهد الدراسات الافريقية (قسم التاريخ)، جامعة القاهرة، 1991.
3. محمود عبد المنعم مرتضى، اتحاد وسط افريقيا 1953-1963، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1966.

ب- الإنكليزية.

1. David Alexander Robinson, Curse on the Land: A History of the Mozambican Civil War, thesis Doctor, The University of Western Australia, 2006.
2. Gillian Rosalind Gunn Clissold, Coercion Versus co-optation Western Relations With the MPLA and Frelimo From 1956 to 1976, A thesis Doctor, University of London, 2014.
3. Murdhi Awad Nassar Al-Khaledi, COERCIVE Diplomacy: The Komati Accord Between Mozambique and South Africa, Thesis Doctor, The University of Kent at Canterbury Faculty of Social Sciences, 1990.

ثانيا: الكتب

أ- العربية.

1. امين أسبر، افريقيا: سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، دار دمشق، دمشق، 1985.

ب- الإنكليزية.

1. Abiodun Alao, Brothers at war Dissidence and Rebellion in Southern Africa, British Academic Press, London, 1994.
2. Alex Vils, ,Renamo: Terrorism in Mozambique ،London، James Currey, 1995.
3. Colin Legum, The Battlefronts of Southern Africa , Africana Publishing Company, a division of Holme Press , New York, 1988.
4. Crosby, C. A., Historical Dictionary of Malawi African, Scarecrow Press, Maryland, 2011.
5. Crosby, C. A., Historical Dictionary of Malawi African, Scarecrow Press, Maryland, 2011.
6. Iain Christie, Iain Christie, Michel of Mozambique, Zimbabwe Publishing House Press, Zimbabwe, 1988.
7. Iain Christie, Michel of Mozambique, Zimbabwe Publishing House Press, Zimbabwe, 1988.

8. James R. Arnold and Roberta Wiener, Robert Mugabe's Zimbabwe, Twenty-First Century Books Press, Minnesota, 2010.
9. João M. Cabrita, Mozambique the Tortuous Road to Democracy, Palgrave, New York, 2000.
10. John McCracken ,A History of Malawi: 1859-1966 , James Currey, London, 2012.
11. Joseph Hanlon, Beggar Your Neighbours, Beggar Your Neighbours: Apartheid Power in Southern Africa, Indiana University Press London, 1986.
12. Kanyama Chiume, Kwacha: An Autobiography, East African Publishing House Press ,Nairob,1975.
13. Karl P.Magyar and Constantin P.Danopoulos Prolonged Wars Apost-nuclear Challenge.
14. Laurie Lanzen Harris,Biography today : modern African leaders, Omnigraphics Prees, 1997.
15. Malyn Newitt, A History of Mozambique, Indiana University Press, Indiana, 1995.
16. Margaret Hall and Tom Young, Confronting Leviathan: Mozambique since Independence, Hurst and Company Press, London, 1997.
17. Michel Cahen & Domingos Manuel do Rosário, The War within New Perspectives on the Civil War in Mozambique 1976–1992, Edited by Eric Morier-Genoud, James Currey Press, Great Britain, 2018.
18. Phyllis Johnson and David Martin, Destructive engagement southern Africa at war, Foreword Julius K. Nyerere, Zimbabwe Publishing House Press, Zimbabwe, 1986.
19. Stephen A. Emerson, the Battle for Mozambique: the Frelimo- Renamo Struggle 1977-1992, Helion Press.
20. Stephen L. Weigert, Traditional Religion and Guerrilla Warfare in Modern Africa, Macmillan Press, London.
21. Thomas H.Henriksen, Mozambique: A History, Africa Book Centre Ltd Press, London, 1978.
22. William Finnegan, A Complicated War: The harrowing of Mozambique, Berkeley, CA: University of California Press.

ثالثا: البحوث

أ- العربية

1. "شهريات سياسية"، "السياسة الدولية"، العدد 38، تشرين الأول 1974.
2. احمد طه محمد، سياسة السلام او المواجهة في الجنوب الافريقي، "السياسة الدولية"، العدد 88، 1987.
3. احمد يوسف القرعي، مواجهة الحدود بين زامبيا وردويسيا الجنوبية، "السياسة الدولية"، العدد 32، 1973، القاهرة.

4. أزهار محمد عيلان، كينث كاوندا، شخصيات سياسية "مجلة"، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد 12، 2002.
5. التقرير الاستراتيجي(1986–1987)، صادر عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، ترجمة: مديرية التطوير القتالي، بغداد، 1988.

ب- الإنكليزية.

1. David Hedges Source Notes on Malawi-Mozambique Relations, 1961-1987, Journal of Southern African Studies, Vol. 15, No. 4, 1989.
2. David Hedges Source, Notes on Malawi-Mozambique Relations, 1961-1987, Journal of Southern African Studies, Vol. 15, No. 4, 1989.
3. Emmanuel K. Akyeampong , Henry Louis Gates Jr, Dictionary of African Biography ,Vol.1, Oxford University Press, Oxford University, 2011.
4. Robert D'A Henderson ,Relations of Neighbourliness - Malawi and Portugal, 1964-74, The Journal of Modern African Studies, Vol. 15, No. 3, 1977.

رابعاً: شبكة المعلومات الدولية.

1. https://en.wikipedia.org/wiki/Robert_Mugabe .
2. https://en.wikipedia.org/wiki/Paulo_Jos%C3%A9_Gumane